

بسم الله الرحمن الرحيم

## عمير بن الحمام (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو عمير بن الحمام (رضي الله عنه) .

هو الصحابي الجليل ، هو عمير بن الحمام بن الجموح بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي ، شهد بدرًا وكان أول قتيل في المعركة .

أيها المستمعون الكرام ، لقد كان للصحابي الجليل عمير بن الحمام في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة ، موقف بطولي ، سطرته كتب السير والتاريخ .

ولنتأمل الآن أيها المستمعون الكرام ماذا حصل من عمير بن الحمام في معركة بدر ، كما في صحيح مسلم : عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بُسَيْسَةَ عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان، فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لا أدري ما استثنى بعض نسائه، قال فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم، فقال: إن لنا طَلِبَةً فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا، فجعل رجال يستأذنونهم في ظهرانهم في علو المدينة، فقال لا إلا من كان ظهره حاضرا، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه، فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض، قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض! قال : نعم، قال: بخ بخ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما

يحملك على قولك بخ بخ؟ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال فإنك من أهلها، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن، ثم قال لأن أنا حبيب حتى أكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة، قال فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل<sup>(١)</sup>.

أيها المستمعون الكرام ، لقد اشتاق عمير بن الحمام (رضي الله عنه) إلى الجنة لما سمع رسول الله يدعو لها ويقول : قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض .

فسأل عمير : يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض ؟

فقال رسوا الله ص : نعم .

فقال عمير معظماً للأمر : بخ بخ .

فلما سأله رسول الله ص عن الذي حمله على ذلك ، أخبر أنه ما قاله إلا رجاء أن يكون من أهلها . فأخبره المصطفى ص الذي لا ينطق عن الهوى إن هو وحي يوحى ، مبشراً له : أنه من أهلها .

لم يعتمد على هذا الإخبار فيقصر عن دخول المعركة ، فلا حاجة له في ذلك ، فقد شهد له رسول الله ص بالجنة ، وشهادته عليه الصلاة والسلام حق وصدق . بل سعى لتحقيق ذلك ، وليس ذلك فحسب ، بل لم يتمالك نفسه حتى يأكل تمرات في يده ، وعد الوقت الذي يستغرقه في أكل هذه التمرات حياة طويلة لا صبر له فيها عن جنة عرضها السموات والأرض .

وكان من خبر بدر ما ورد في صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض، فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه، وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه

---

(١) كتاب الإمارة ، حديث رقم ١٩٠١ .

سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله عز وجل ( إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ) فأمدّه الله بالملائكة، قال أبو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه، كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة، فقتلوا يومئذ سبعين وأسرُوا سبعين، قال أبو زميل قال ابن عباس فلما أسروا الأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر : ما ترون في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر: يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب ، قلت: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه ، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة، شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وأنزل الله عز وجل ( ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ) إلى قوله ( فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ) فأحل الله الغنيمة لهم<sup>(٢)</sup> .

أيها المستمعون الكرام ، لقد كانت هذه الغزوة في شهر رمضان ، وقد نال الصحابة ومنهم صاحبنا في هذه الحلقة عمير بن الحمام الخير الكثير ، إن شهر رمضان شهر تفتح فيه أبواب الجنان ، يتسابق فيه المؤمنون لرضا الرحمن ، للحصول على هذه السلعة الغالية ، ولكن أين نحن من تلك

(٢) كتاب الجهاد والسير ، حديث رقم ١٧٦٢ .

الفرصة الغالية التي حصلت لعمير بن الحمام (رضي الله عنه) شهادة في سبيل الله ، وفي شهر رمضان المبارك ؟

أيها المستمعون الكرام إن فضل الله واسع ، وأبواب الخير كثيرة في هذا الشهر الكريم ، فمنها على سبيل المثال : الصوم ، فقد ورد في الحديث القدسي « الصوم لي وأنا أجزي به » .

وقال عليه الصلاة والسلام : «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر ما تقدم من ذنبه» .

وقال «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر ما تقدم من ذنبه» . وقال : «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر ما تقدم من ذنبه» .

وكذلك النفقة في هذا الشهر ، والذكر والدعاء وتلاوة القرآن ، وغير ذلك من الأعمال التي يعرفها كل حريص على الخير ، يسعى لنيل رضا به ، والفوز بجنته .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .